التوبة ودوامها لان عدم دوامها يستدعي معاقبة ضدها لها والامن
من عدم الدوام باستمرار التوبة مدة الحياة ونعوذ بك من المعصية
واسبابها استعاذ منهما مجتمعتين ومفترقتين فاجتماعهما
صورة واحدة وافتراقهما صورتان فهي ثلاثة احوال اي نعوذ بك
من المعصية ان لم تنشأ عن سبب ومن اسبابها التي من
شانها ان توصل اليها وان لم تحصل هي ومن اجتماع المعصية
مع اسبابها ونبه بهذا الطلب عن حال الخواص الذين مقصدهم
التخلص والاخلاص ووجود السلامة من اسباب الانتقاص
وقد قال في الحكم الستر على قسمين ستر عن المعصية وستر فيها
اي في حال وقوعها فالعامة يطلبون الستر من الله فيها خشية
سقوط مرتبتهم عند الخلق والخاصة يطلبون الستر عنها خشية
سقوطهم من نظر الملك الحق فالستر عن المعصية بالغيبة عنها
حتى لا توجد وذلك للخاصة والستر فيها تغييبها عن اعين الخلق
حتى لا تشهد وهو للعامة فالخاصة يطلبون الستر عنها
بتقدم موانعها وفقد اسبابها فتغيب عن نظرهم ولا تخطر
في قلوبهم حتى تميل اليها انفسهم حتى لا تصدر منهم فيقعوا
في مخالفة ربهم والتعرض لسخط خالقهم والسقوط من عينه
ولا التفات منهم الى الخلق مدحا ولا ذما اذ همتهم مصروفة
عن النظر اليهم والاعتماد عليهم في نفع او دفع وحالهم انما هو الفنا عن
بعلم الله ومراقبة نظره واما العامة فانه الغالب على قلوبهم
رؤية الخلق ولا يشعرون ان الحق مطلع عليهم وشانهم التصنع

والذين

والذين لهم ومحبة حمدهم وكراهة ذمهم فيعملون المعصية و يستحيون
بها ويطلبون من الله تعالى سترها عن الاعين في حال و جودها
لئلا يراهم الخلق فيسقطوا من اعينهم لغيبتهم بهم وفي
بعض الكتب المنزلة ان لم تعلموا اني اراكم فالخلل في ايمانكم
وان علمتم اني اراكم فلم جعلتموني اهون الناظرين اليكم
وذكرنا بالخوف منك هو فزع القلب من مكروه يناله او محبوب
يفوته متعلقه يوجد في المستقبل وسببه تفكر العبد في المخلوقات
كتفكره في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره
فيما ذكره الله في كتابه من اهلاك من يخالفه وما اعد له في الاخرة
وقد يعبر عن الخوف بالفزع والروع والرهب والخيفة والخشية
وفي كلام الشيخ ابي علي الدقاق للخوف ثلاث مراتب الخوف
والخشية والهيبة فالخوف من شروط الايمان وقضيته اي
فايمان العبد يفيده الخوف قال الله تعالى وخافون ان كنتم
مومنين والخشية من شروط العلم وقضيته اي فعلم العبد
يفيده الخشية قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
اي به تعالى والهيبة من شروط المعرفة وقضيتها فمعرفة
العبد تفيده الهيبة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه
اي لما كان العارفون مشغولين بربهم عمن سواه حذرهم من
نفسه ولم يذكر شيئا من عذابه ومما قاله علم ان الخوف يطلق
على الثلاثة وان الخوف الثاني اخص من الاول ونظيره الهبة
بمعنى مطلق العطية تنقسم الى هبة وهدية وصدقة كما

Copyright © King Saud University